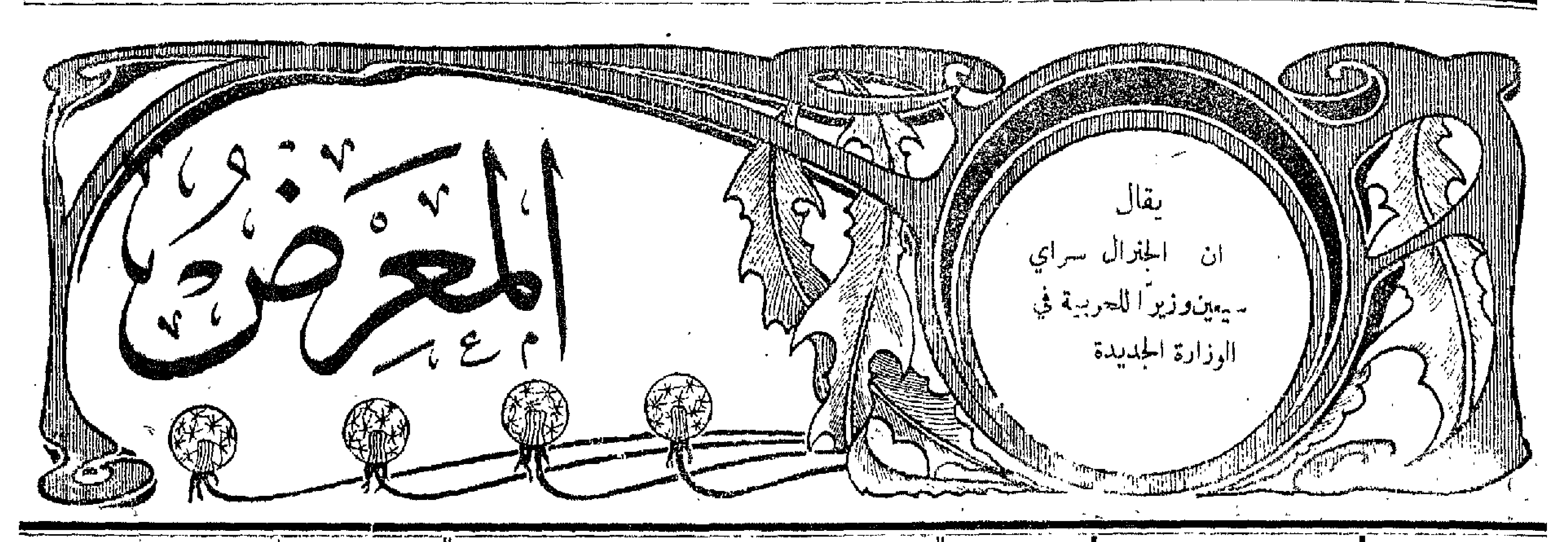
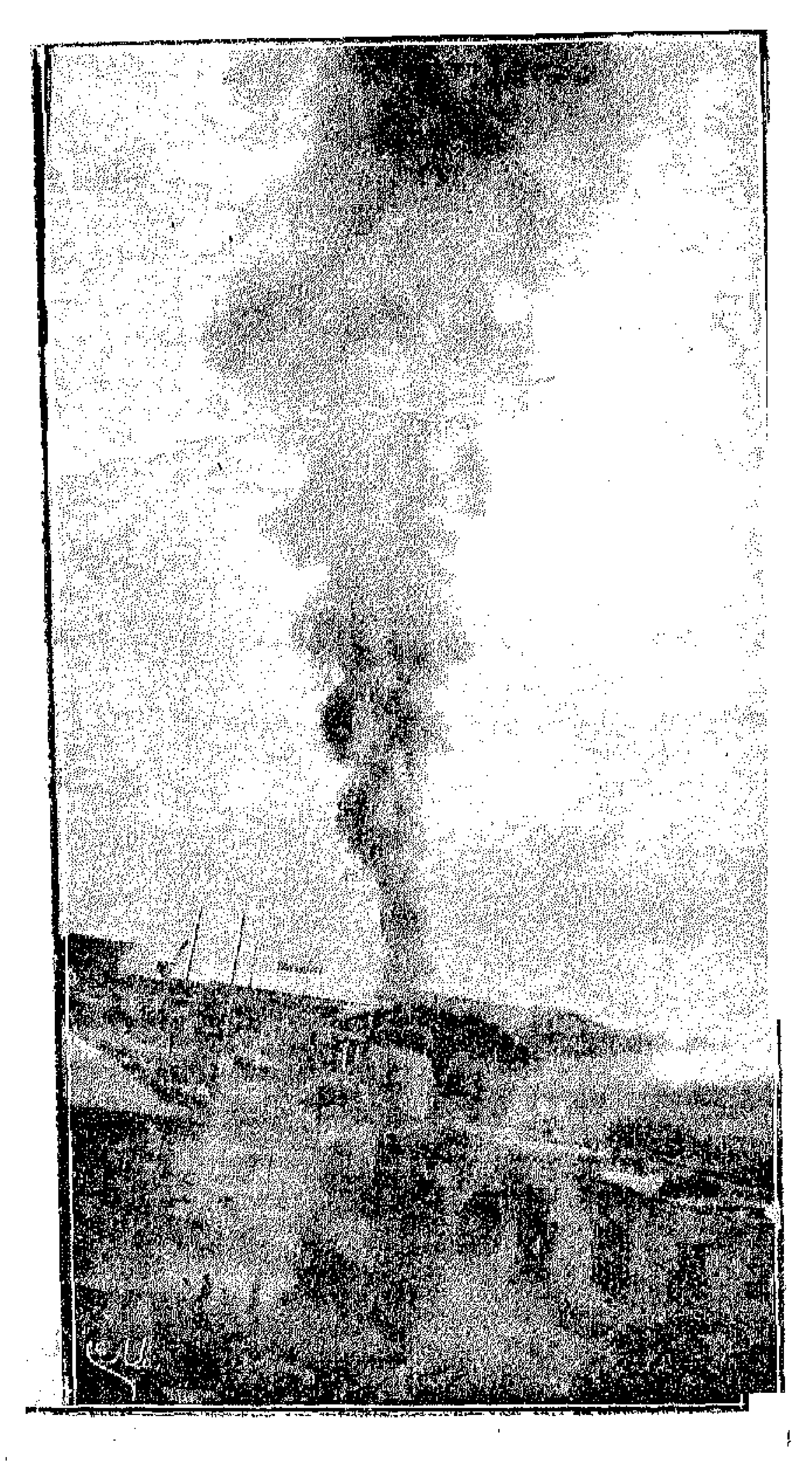


بيروت | الخميس في ٢٩ تشرين اول سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦



تصوير محي الدين سعاده

حريق الباخرة بوليون في بيروت

افاقت بيروت صباح هذا الاثنين على اصوات المدافع ومنظر اللهيب يتصاعد من البحر فخاف الناس باديء ذي بدء وقلقوا ولكنهم عرفوا اخيراً ان الباخرة بوليون الحاملة كميات من البانزين والديناميت والقنابل التهبت فجأة فصدرت الاوامر الى الطراد الموجود في المرفأ بضربها لاغراقها قبل ان تصل النار الى القنابل والديناميت · وهذا مشهد من مشاهد غرق الباخرة

تصوير م · قرم

المحراب في الجامع الاموي بدمشق

بمناسبة حوادث دمشق ننشر هنا رسم المحراب في الجامع الاموي وهو من انفس بدائع الفن العربي



الى النواب

بدأ النواب بدرس الميزانية الجديدة لعام ١٩٢٦ وهي اكبر ميزانية عرفها لبنان رغم الاحوال الحاضرة، وللمرة الاولى تكون النفقات في الميزانية اكبر ارقاماً من المداخيل

ونعتقد ان هذا المبدأ هو خطأ فاضح في المبادئ الاقتصادية خصوصاً لدولة صغيرة كالدولة اللبنانية

وقد يكون لزيادة النفقات في بعض الدوائر مبرر ولو بالظاهر ولكن هناك زيادة باهظة لا مبرر لها ولا موجب بل ان هذه الزيادة هي مجلبة للضرر علينا ولتشويش الاعمال في دوائر يجب ان تكون الاعمال على اتم نظام فيها ، وهذه الزيادة هي في ميزانية العدلية لسد نفقات الادغام القضائي

اننا عندما كنا نجتمع بالنواب من ايام كنا نسمع من كل واحد منهم على حدةٍ انه مخالف كل المخالفة للادغام القضائي لانه يرى فيه فوضى لا شبيه لها في القضاء وانه سيحارب ما امكن هذا الادغام ، لذلك كنا على ثقة من ان النواب سيقفون موقفاً محموداً تشكرهم عليه البلاد في هذه القضية

ولكننا سمعنا بالامس همساً ان هناك دسيسة لحمل النواب على المصادقة على رواتب قضاة الادغام لمدة ثلاثة اشهر فقط

لقد صرنا نفهم هذه الدسائس من كثرة ما جربناها بالامس

كل امر يريدون ان يعملوه ضد ارادة هذه الامة وضد مصلحتها ورغم احتجاجاتها يقنعون المجلس بانه امر موقت فقط فيصادق المجلس عليه وبذلك يكون قد صادق مبدئياً على امر ضد الامة التي وكلت اليه الدفاع عن مصالحها ويصبح ذلك الموقت ابدياً

وامامنا امثلة كثيرة تبدأ بالحاكم وتنتهي بالجندرمة والبوليس

اننا نربأ بالمجلس ان يخون مصلحة الامة ويضيع ثقتها ، اننا نربأ به ان يكون حجة علينا في باريس بمصادقته على ميزانية الادغام

يقول الحكوميون : — لماذا تريدون ان نخالف والسلطة مستعدة ان تنفذ ما تريده حتى ولو قررنا عدم المصادقة؟ نجيبهم — اعملوا انتم واجبكم نحو بلادكم ولتفعل بعد ذلك السلطه ما تشاء

لا تجعلوا مصادقتكم وثيقة جديدة في وزارة الخارجية بباريس تضم الى تلك العريضة التي وقعها بعض اصحاب الغايات والمنافع وكانت حجة علينا في هذا الادغام

لو كان في هذا الادغام شيء من النفع للبلاد لسكتنا ، ولكنكم ترون يا نواب الامة كما يرى جميع من في وجوههم عيون ان هذا الادغام كله ضرر على القضاء والعدالة وكله عرقلة لسير الاشغال ، بل انه مهزلة محزنة تبكي ولا تضحك

فليكن عندكم الجرأة ان تقولوا هذه الحقيقة ولتنفذ السلطة بعد ذلك ارادتها

من التاريخ

ثارت فرسوفي في عهد القيصر اسكندر الثاني على السيادة الروسية وقام الفلاحون يحاربون الروس بالمناجل فارسل القيصر خمسين الفاً من قوازقه طوقوا المدينة البولونية واعملوا فيها النار بن فيها طيلة ايام ثلاثة حتى لم يبق فيها حي او جماد واصبحت قبراً كبيراً لاهاليها ومبانيها

واهتم المجلس الفرنساوي للامر فتساقطت الاسئلة على وزير الخارجية يومذاك الجنرال سبستياني فخرجت من فم الوزير — جواباً على الاسئلة الكثيرة هذه الكلمة التي ذهبت مثلاً

« السكينة سائدة في فرسوفي »

...

لما استولى رجال الثورة الفرنساوية على « الباستيل » وهدموه في ١٤ تموز دخل المركيز دي درو برازه على الملك لويس السادس عشر وقال له

— ان الشعب قد استولى على الباستيل وهدمه

فانتفض الملك وقال

= اذن فهي فتنة

فاجاب المركيز

= كلا يا مولاي بل هي ثورة

اخبار صغيرة

حضرنا حفلة السباق هذا الاحد فكانت الحفلة جميلة . وقد استلفت نظرنا من الجهة المقابلة امام قصر المفوضية ولدان صغيران جميلا الطلعة كملاكين ركبا حمارين صغيرين واخذا يتسابقان امام القصر وقد جلس الجنرال سراي ومعه بعض الضيوف يتفرجون على هذا السباق ويضحكون كثيراً منه

وسألنا عن الولدين فاذا هما نجلا الجنرال

...

وحضرنا في المساء رواية « ليلة العرس » التي مثلتها الجوقة الفرنساوية نزيلة بيروت في هذين الاسبوعين ، وكان حاضراً ايضاً في اللوج الكابتين كاربليه الشهير ، وكانت الرواية مضحكة جداً، وكان الكابتين كاربليه اكثر الحضور طرباً لنكاتها ومشاهدها

...

لما زار رئيس المجلس النيابي اللبناني عقيب انتخابه مجدداً مع هيئة موظفي المجلس المفوض السامي في قصر المفوضية كان الجنرال في غاية الانس واظهر سروره من لبنان في الظروف الحاضرة ثم بعد ان اخذ الرئيس ومن معه الى خزانة واراهم الاعلام الدرزية التي اخذتها الجنود في المسيفره من الثوار شيعهم الى الباب

...

اخبار دمشق

عادت الى الصدور جريدة واحدة في دمشق هي جريدة العمران التي نلخص عنها الاخبار الاتية :

وضعت السلطة صفائح الديناميت في اساس دار البكري والهبتها فنسفت الدار وما جاورها

بعد ان نشرت قنصلية انكلترا بلاغها المعروف الى الرعايا البريطانيين ساد الرعب على الاهالي فنشرت الحكومة السورية والسلطة المنتدبة على الاثر بلاغاً طمأنتا فيه السكان واعلنتا ان المدينة لن تضرب بعد الان لان الحكومة امنت دفع الغرامة وتسليم السلاح

بدأت عربات النقل تحمل السلاح الى دار الحكومة

اعترف ابن حسن الخراط بما يعرفه من اسرار تشكيل العصابة واسماء الرجال الذين لهم صلة بها وقد القي القبض على مثتي شخص بينهم ياور رمضان الشلاش وهو مجروح في رجله

اذاع المسيو اوبوار في دمشق انه فرض على العاصمة السورية عشرة الاف ليرة ذهب جديدة لان عدد البنادق المطلوب تسليمها لم يبلغ نصابه في الوقت المعين واعطى مهلة جديدة الى ظهر يوم الخميس حتى يسلم العدد الباقي من البنادق واذا لم يتم التسليم

في هذه المدة يفرض على الدمشقيين ٥٠٠ ليرة ذهب عن كل يوم يتأخر عن الميعاد المذكور

سيصل قريباً الى دمشق ستة الاف جندي عن جديد

علمت العمران ان ابن حسن الخراط لم يعدم

البطريرك قاضي

رزئت الطائفة الكاثوليكية الكريمة بفقد رئيس احبارها التقي الفاضل الورع المثلث الرحمات البطريرك قاضي . توفاه الله اليه فجأة متأثرا من المصائب التي المت ببعض ابناء رعيته في حوران وسوريا

وقد اقيم له مأتم مهيب مشى فيه رئيس الدولة السورية ومندوب من قبل الجنرال سراي والجنرال غاملان وسوله وبعض الوزراء وقناصل الدول واعيان دمشق من جميع الطوائف

رحمه الله رحمة واسعة وعزى الطائفة الكاثوليكية خصوصاً والوطن عموماً على فقده

لمن له اذان في لبنان ....

كتب المسيو كليمان فوتل في الجورنال معلقاً على التنقلات التي حدثت اخيرا في الوزارة الفرنسية فقال : ما هو الوزير ؟ هو محامي وزارته فهو الذي يترافع امام البرلمان في الملفات التي يعدها له موظفو وزارته ، هو بوق الادارة التي هي الحكومة الحقيقية

وها نحن قد عدنا الى عهد الاخصائيين واصحاب الفن ومع ذلك فكلما تولي البحرية بحار والحربية جندي والمالية مالي سارت الامور سيرا سيئاً فان الاخصائي يأتي وفي رأسه اراء معدة ويزعم انه يعرف اكثر من الحكماء والحازمين ثم يريد ان يقتحم كل شيء فيرتكب خطأ بعد خطأ وقد يؤدي الامر الى نكبة

تلقت مدمرتان اميركيتان امرا بمغادرة جبل طارق حيث وصل اسطول من المدمرات الاميركية في طريقه الى الاسكندرية ، وقد تستخدم هاتان المدمرتان في المياه السورية لتأمين حماية ارواح الاميركيين واموالهم حين الحاجة ضد ما يحتمل وقوعه من هجوم القبائل الثائرة في سوريا

وقد طلب قنصل الولايات المتحدة في بيروت ارسال مدمرات اميركية الى المياه السوريه

ويرجو موظفو وزارة الخارجية ان لا تقتضي الحالة ارسال السفن الانكليزية المرابطة في الاسكندرية الى المياه السورية

استقالة الوزارة الفرنساوية

جاء في برقيات هذا الصباح من باريس ان المسيو بانليفه قدم استقالة الوزارة فقبلها رئيس الجمهورية

ويرجح ان يعهد الى المسيو بانليفه عن جديد بتأليف الوزارة الجديدة التي يدخل فيها هريو وسيستلم المسيو بانليفه وزارة المالية مكان المسيو كايو

وقد شاع في بيروت ان الجنرال سراي سيدعى لاستلام وزارة الحربية ولكننا لا ندري مبلغ الصحة في الخبر



ثبت ان لسفر المسيو سولومياك علاقة بالقانون الاساسي اللبناني الذي يوضع مشروعه في باريس وربما يكون المسيو سولومياك حاملاً قرار المجلس النيابي اللبناني بشأن الدستور وقد ذهب الى باريس لاقناع ولاة الامور بوجوب عرضه على المجلس هنا

اجتمع التجار السوريون واللبنانيون في مصر وقرروا ارسال برقيات الاحتجاج الى جمعية الامم والى الدول العظمى على ضرب دمشق بالمدافع

لا صحة للخبر القائل بان السلطة اطلقت المدافع على المسجونين الذين حاولوا الفرار من قلعة دمشق

طلبت فرنسا ان تعرض اليونان وبلغاريا خلافهما على جمعية الامم فرضيت الدولتان بتحكيم الجمعية

يقال ان استسلام الثوار في جبل الدروز اصبح قريباً جداً ومن شروط التسليم العفو العام عن الدروز ما عدا سلطان باشا الذي يرسل الى باريس حيث يعامل هناك معاملة الامير عبد القادر وقد ابت السلطة قبول شرط سلطان بالعفو عن السوريين اللاجئين الى الثوار . ولا نعرف مبلغ هذا الخبر من الصحة

استطاعت الطيارات التي ترافق الحملة العسكرية كشف محلات العصابات وشاهدتهم متجمهرين في جهات يبرود وجيرود

تلقت الصحف الاسبانية تلغرافاً من مليلة جاء فيه ان عبد الكريم هو الان في طريق طنجه يصحبه كثيرون من زعماء بني ورياغل واثنان من الاوربيين وان غرضه من هذه الزيارة الشروع في مفاوضات الصلح مع فرنسا واسبانيا على ان الحكومة الفرنسية لم تتلق نبأ رسميا يؤيد ذلك

سلمت لجنة الانتدابات في جمعية الامم بما طلبه المندوب الفرنسوي وهو تأجيل فحص التقرير من ادارة لبنان وسورية الى حوالي شهر شباط القادم ليتيسر وضع البيانات المفصلة عن الحوادث التي وقعت في السنة الحاضرة

واعربت اللجنة عن املها ان يبسط في البيان اسباب الاضطرابات الحالية والدواء لمعالجتها

ويقال ان الحكومة الفرنسوية تضع قانوناً اساسياً لسوريا ولبنان على القواعد الواسعة التي بني عليها القانون الاساسي البلجيكي لرواندي واورندي والمأمول ان يؤدي ذلك الى تهدئة البلاد وسكينتها

اجيز حضرة الشيخ محمد الجسر ناظر المعارف الى اربعة اشهر

عاد من اوربا الوطني العامل الياس افندي السيوفي بعد ان تفقد المعامل هناك ورأى ما يمكن ادخاله على مصانعه ومعامله في بلادنا زيادة في ترقيتها ونجاحها . وهكذا فان الخواجه سيوفي لا يترك فرصة تمر حتى يبرهن فيها على سعيه المتواصل في سبيل انجاح وطنه عن طريق العمل لا عن طريق الكلام

رزق حضرة الدكتور عثمان افندي سعاده مولوداً ذكراً قرت به عيون والديه وجعله الله من اولاد السلامة والتوفيق

نعيت الينا من باريس المبرورة المرحومة اليس فرح عقيلة التاجر اللبناني المعروف في العاصمة الفرنساوية الخواجه فرح فرح فكان لمنعاها رنة حزن كبير وقد اقيم لها في العاصمة الفرنساوية مأتم مهيب ودفنت في كنيسة سان شارل دي مونسو ، نسأل لها الرحمة الواسعة ولآلها الكرام الصبر والعزاء

ونعي الينا من بعلبك عميد قومه المرحوم يوسف بك الهراوي فهرع البقاع الى مأتمه المهيب ومشى الناس وراء نعشه يتأسفون على فضائله واخلاقه العالية رحمه الله وعزى آل الهراوي على فقد هذا العميد

في رياض الشعر

الاحاديث شجون

جددي ريح الصبي عهد الصبا
واعيدي فالاحاديث شجون
ان اباحت لك ارباب الهوى
سره فالحكم عندي ان يصونوا
جددي عهد امانيه التي
قرن العيش بها نعم القرين
يوم كنا والهوى غض وما
فتحت الا على الطهر العيون

..

اشرق البدر على هذي الربى
افلا يخسفه منكم جبين

..

سألونا كيف كنتم . ان من
دأبه ذكركم كيف يكون
هون الحب على اهل الهوى
ان ترك الحب خطب لا يهون
ما لهم فيه معينون وما
لذة الحب اذا كان معين
ميزت ما بين ارباب الهوى
ودعاويهم وجوه وجفون

يا مدائين اضاعوا وطناً
هو للحشر بمن فيه أمدين
ليس يخفى امركم من بعد ما
قلبت منهم ظهور وبطون
تبخس الاوطان ظلماً حقها
ثم لا يسترخص العمر الثمين

هذه بغداد هذا كرخها
هذه دجلة والماء المعين
هذه الدور التي شيدها
للسما مستنصر او مستعين
كلها تصبح ارثاً ضائعاً
لينح هارون وليبك الامين
ليس تنفك بلادي كلها
بيس او كلها ماء وطين



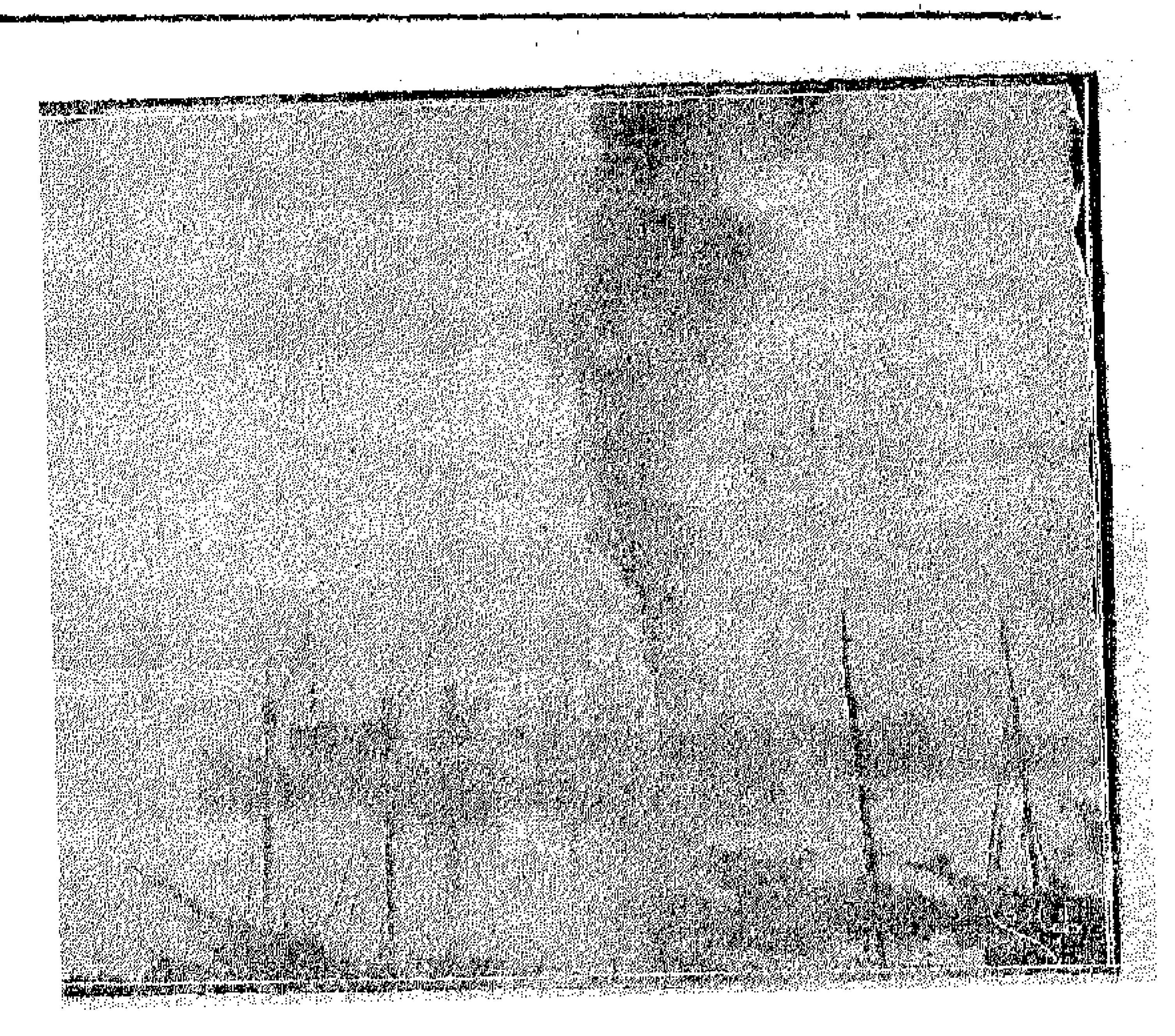
الجنرال ليدونز

رئيس لجنة جمعية الامم لحل قضية الموصل وقد مر مؤخراً من بيروت بطريقه الى الموصل مع اعضاء لجنته . وهذا الجنرال هو القائد العام لجيش استونيا

عين صديقنا الاديب انيس افندي لطيف مديراً اول للبنك العثماني في كرمنشاه وقد ترك الصديق طهران قاصداً الى محل وظيفته الجديدة

وصل الى حلب عدد كبير من الجنود والاعتاد الحربية

استسلم علي ونسيب العريان في راشيا للكولونل كابترال وهما اللذان كانا يقودان العصابة التي اعتدت على مواشي راشيا وكفرقوق



حريق الباخرة بوليون

مشهد اخر من حريق الباخرة بوليون



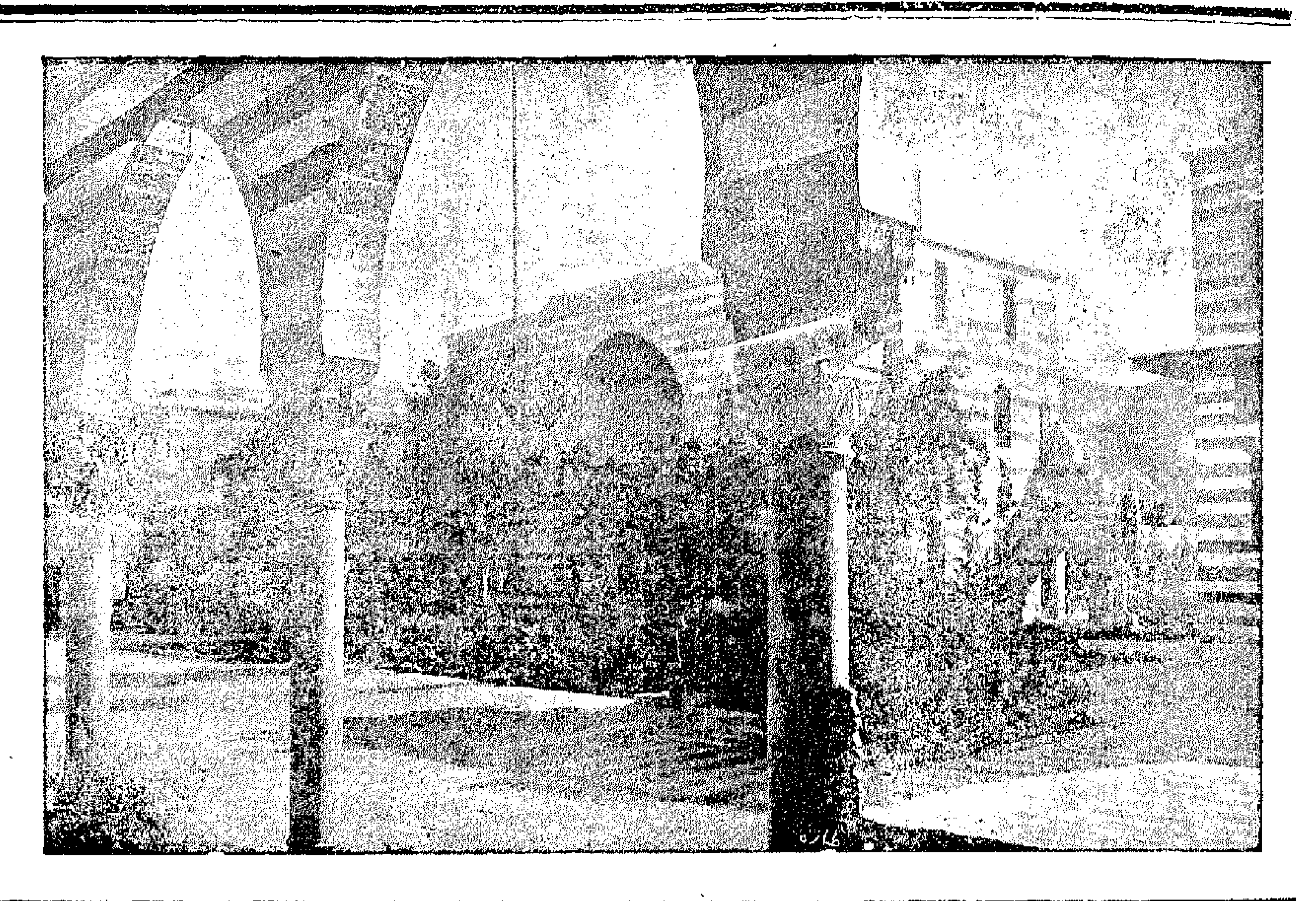
الباخرة بوليون بعد الغرق

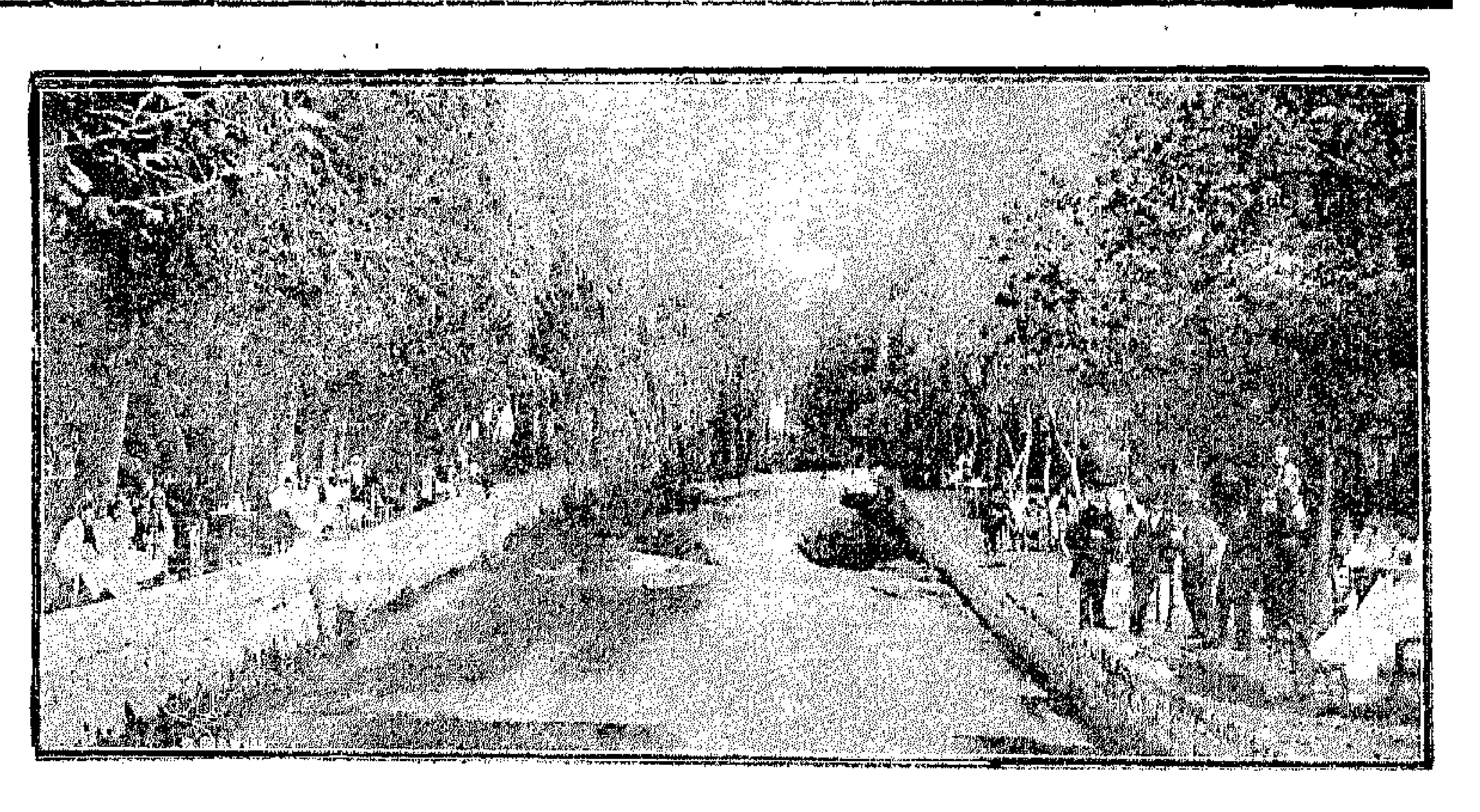
بعد ان غرقت الباخرة بوليون بقيت النار عائمة على وجه المياه لان البانزين طفا بكثرة ويظهر في الرسم اللهيب والدخان بعد غرق الباخرة تماماً

قصر آل العظم
متحف الآثار

هو القصر الفخم الذي اشترته السلطة وجعلته متحفاً للآثار الاسلامية في عاصمة سوريا. وقد هاجمه الثوار واحرقوه وخصوصاً الجناح الذي خصص لنزول الجنرال سراي اما التحف والآثار فقد ثبت انها نقلت الى الجامع الاموي

وهذا رسم الجناح الذي احرق من القصر التاريخي





بردى في دمشق

مشهد نهر بردى يخترق دمشق الفيحاء بين الحدائق والغياض والاشجار



الدكتور الفونس ايوب

ناظر الامور الاقتصادية في لبنان الكبير الذي منحته بلدية بشري اقب مواطن اجزاء خدماته الجلى في سبيل الاصطياف في لبنان

دجلة والنيل والشام معا
والصفا تندب شجواً والحجون
ما انبرت كلتاها مقطوعة
لو تصافين . شمال ويمين

النجف محمدي مهدي الجواهري

قالت « الصحافي التائه »

انذرت السلطة الثوار بان كل من لا يرجع الى بيته في خلال ٢٤ ساعة يحرق الجند بيته بعد ان يستولوا على اثاثه وبعد ان تضبط السلطة املاكه ويعد عاصياً على الدولة

كل من يأوي ثائرا يحرق بيته وتضبط املاكه ويحال الى المحكمة الاستثنائية

هجمت عصابة درزية قوية مؤلفة من مائتي خيال يوم ٢٣ تشرين الاول على نبع امبيا وهو عين تشرب منها قرية قطنا مركز وادي العجم واستاقت زهاء ستمائة رأس ماعز وسارت به وقد تمكن احد الرعيان من الوصول الى قطنا واخبار الحكومة والاهالي بهجوم العصابة وبالحال تألفت قوة ذهبت الى محل الحادث وطاردت العصابة ولما تواجهوا اخذوا يتبادلون الرصاص وبينما كانت المعركة مشتدة وصل الشيخ حسين شحاده مختار قرية زاكيه وزعيم مسلمي وادي العجم فتدخل بين الفريقين واخطر العصابة بلزوم اعادة الماشية والكف عن اطلاق الرصاص

وقد استاق الشيخ حسين الماشية عدا مائتي وخمسين رأساً وعادت العصابة ادراجها الى قرية قلعة جندل

وصل الى دمشق الكولونيل بيرو رئيس غرفة المفوضية العسكرية مندوبا عن المفوض السامي للاشتراك في مأتم غبطة بطريرك الطائفة الكاثوليكية

اوقفت الشرطة في دمشق الامير طاهر الجزائري لاسباب لا تزال بعد مجهوله

هجمت عصابة نسيب البكري المؤلفة من ٥٠٠ رجل على بلدة دوما وحرقت فيما حرقته جميع ممتلكات فخري بك البارودي والمعروف ان هذا الاخير يأوي في منزله بالشام عائلة البكري

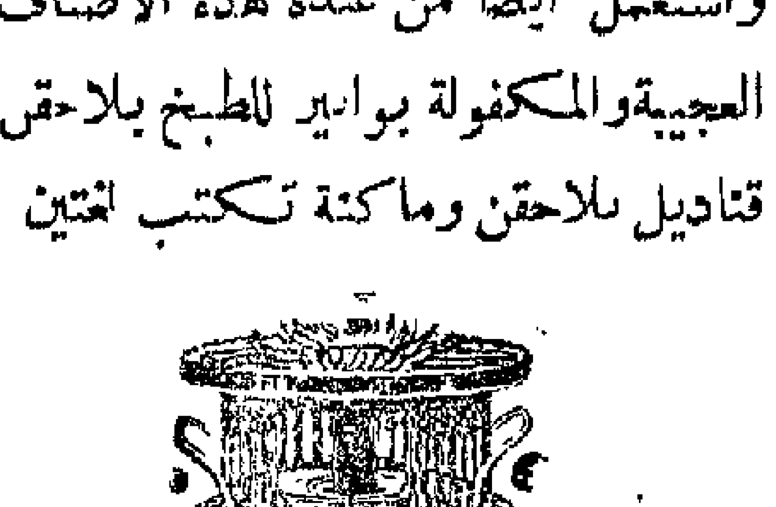
ثبت ان لا صحة للخبر القائل بمرور عصابة في جفتلك درويش باشا في البقاع

اخذت نساء ديار بكر المسلمات يلبسن البرنيطة وقد طلبن صانعة برانيط من استانبول

خسارة الشام











التضحية

في ذلك المساء ، عاد الشيخ « سوتوري » الى مسكنه دون ان يعلن عن وصوله بالغناء والترنم كما اعتاد ان يفعل قبلاً ، وتقدم بخطوات بطيئة مترددة كأنه يتهيب اجتياز عتبة كوخه القديم حيث تكون ابنته الوحيدة « انتيوب » الحسناء بانتظاره كعادتها

اجل ان البااليكاري العجوز ، البطل البيّن البطولة في حروب الاستقلال اليوناني ، لم ينشط للاسراع هذا المساء ، لان الحزن الذي داهمه قد هدّ قواه وزعزع كيان نفسه

وكان من عادته ايضاً ان لا يحول نظره عن مدخل كوخه لعلمه ان ابنته ، كنز الثمين ، وقبلة امله على الارض تسرع الى ملاقاته على عتبة الباب حالما يطرق مسامعها صوت غنائه مترنماً مع هدير امواج البحر التي تتكسر على الصخور المجاورة ولم تشعر « انتيوب » باقتراب ابيها لانها كانت منهمكة باعداد الطعام وهي تغني بصوتها الرقيق الحنون اغنية غرامية شجية متساوية اللحن كما هي معظم

الاغاني التي ترددها الاصداء في جبال الابير ، وتفكر تارة بخطيبها « جانكو » الذي فارقها منذ هنيهة ليستسلم الى عمله الشاق المخطر ، الا وهو تهريب القهوة والكحول الى مدينة اثينا

وفجأة سمعت صرير الباب فارتعشت وحولت رأسها فاذا بها ترى اباها داخلاً عليها وهو منقبض النفس ممتقع اللون تلوح على اساريره اشباح الكآبة واليأس فابتدرته سائلة بقلق :

— ما الذي دهاك يا ابتاه ؟

— لا شيء ، وبعبارة اخرى ، انني عن قريب سأصبح عاطلاً من كل شيء !

فلم تفقه الفتاة معنى كلامه فشخصت اليه بعينيها السوداوين الكبيرتين كمن يطلب ايضاحاً

على ان الشيخ سوتوري ارتمى في زاوية الكوخ وغاص في التأملات العميقة

وبعد برهة قطعت انتيوب حبل السكوت قائلة :

ـ ان جانكو قد جاء يا ابي !

وهنا رفع الشيخ رأسه كالسكران وتطلع الى ابنته بعين مظلمة ـ لان عينه الاخرى قد اصيبت برصاصة تركية واجاب بخشونة :

— اقطعي كل صلة تربطك بجانكو يا انتيوب ولا تعودي تفتكرين به

شهقت الفتاة متوجعة وارتمت على ابيها ، اما هو فقد نهض من مكانه ودفعها عنه قائلاً :

ـ اقد قضت الظروف ان تحرمك من جانكو يا ابنتي فخلي عنك احلامك الجميلة بالمستقبل مثلما تخليت انا عن امالي اذ انه قد سجل لنا في لوحة المقدور العذاب والشقاء . بالامس حاربت ضد الاتراك محاولاً تحرير وطننا من نير العبودية ففقدت احدى عيني واليوم ثنى عنا اخواننا وها نحن عبيد أرقاء ، ارواحنا في قبضة الحاكم واعراضنا بين براثن شهوته . لم يعد لي سواك في الوجود وانت ايضاً لست لي بعد الان ـ »

وامسك الشيخ عن الكلام ، اما الفتاة فقد التي في روعها ان اباها يهذر بتأثير السكر ، وهذا قلما اتفق له بيد انها استطردت وقد لزت الى جانبه قائلة :

ـ انك لتثير شجوني بكلامك هذا يا ابي ! فاية مصادفة مشؤومة صادفتها ؟ لماذا تقول لي ان لا اعود افتكر بخطيبي جانكو ؟ ولماذا تقول لي انني لست لك ؟ او لست هنا لافيض عليك حبي وحناني واغمرك بعنايتي كالماضي

فلم يجب الاب الشيخ الا بتنهيدة كادت تحتنقه ، ثم عطف على رأس انتيوب الاسمر الجميل وطوقه بتدله بيديه المجعدتين المرتجفتين طابعاً على جبينها العاجي النقي قبلة طويلة متلهبة ، وقد انحدرت من عينيه دمعة حارة فسقطت على شعرها الجعدي المتموج

وفجأة وقف الشيخ سوتوري تاركا ابنته تنظر اليه بدهشة ورعب ، وهتف وهو يخطر بخطوات واسعة في ارض مسكنه الحقير المسود بالدخان

— ارى من الاوفق ان نبت الامر في الحال . . . .

اعلمي ياحبيبتي ، ياولدي العزيز ، انه قد نزلت بنا نازلة . . .

فقاطعته بقلق سائلة : ـ وما هي ؟

- ان ال . . . الباشا رآك ا . . . لفظ الشيخ هذه الكلمة بصوت متهدج ابح ، فانقضت على الفتاة انقضاض العاصفة فصرخت صرخة هائلة ، وما عتمت ان هبطت الى الحضيض

اجل ان المصيبة لفادحة لان الباشا والي يانينا الكهل الفاسق لا يدع فريسته تفلت منه بسهولة وهو المشهور باقدامه على ارتكاب ضروب الفضائح والموبقات ، فما هو الا ان يكتشف ضحية جديدة حتى يأمر فيها فتنقاد صاغرة اليه ، وشاء القدر المنحوس ان يجعل انتيوب الحسناء ، في طريق هذا الفاسق العاتي ، فرآها — لسوء طالعها — واعجب بجمالها

وسرعان ما صدر الامر العالي الى والدها المنكود الحظ يقضي عليه بتسليم ابنته في صباح اليوم التالي لان دولة الباشا عقد النية على ان يشرفه بقبول فتاته لتشاطره نعيم الحرم الباشاوي

الا ان الشيخ سوتوري لم يرقه هذا الشرف الذي يريد الباشا ان يوليه اياه ، بل استسلم الى الحزن واليأس الشديد

ولكن لا مندوحة له عن الاذعان ، والا استهدف لفقد املاكه ومقتنياته ، وربما ايضاً — بعلة ما — حياته ، وما ارخص قيمة الحياة في تلك البلاد !

ولما افاقت الفتاة من غشيانها بدت كأنها تستجمع افكارها المتضعضعة ، ولم تلبث ان هتفت بصوت مملوء بالعزم والارادة :

= انني ساذهب ياابي . . .

فلم يحر الاب جوابا ولكنه حدق بابنته ملياً كانه يحاول ان يستجلي غوامض افكارها ، ثم قال لها بلهجة تكاد تذوب رقة وتأثرا : ـ لا يخفى عنك يابنتي انني احبك فوق كل شيء . . اقد بلغت من العمر عتياً ، ولم يبق لي مطمع في هذا الوجود ، اما انت فلا تزالين في ميعة الشباب ، لك جمالك واموالك الحسان ، فاذهبي واهربي ، ودعيني احمل عنك مضض الشقاء لوذي بالهرب اذا شئت . . ولا بد ان يأتي قريباً دور منكردة مثلك من رفيقاتك فتقع في قبضة ذلك الجلاد

= ابي انني ساذهب ! » اجابت الفتاة ، وقد اتقدت عيناها النجلاوان الناعستان ببارق مخيف فتطلع الشيخ اليها منذهلاً ، تلاقت العيون فاذا بالاب والابنة قد تفاهما . .

سحب سوتوري العجوز من منطقته خنجراً حاداً دمشقياً ودفعه الى ابنته فخبأته في جيب قميصها

. . .

في اليوم الثالث كانت ترى مدينة يانينا قائمة قاعدة لما اذيع : ان الباشا والي الولاية قد صرع بطعنة خنجر من سريته الحسناء الجديدة ، وان الخصيان قد القوا القبض عليها وحبسوها في داخل كيس ، ولم تلبث القاتلة ان زجت في قاع البحر بناء على اوامر الحكومة

وهكذا ضحت انتيوب الباسلة نفسها فداء عن اترابها الفتيات ، ووفرت عنهن مؤونة الوقوع في اشراك ذلك الفاجر

ومرت الايام اثر الليالي والناس يشاهدون رجلاً عجوزاً يطوف من الصباح الى المساء على الرمال ويرسل في الفضاء صراخه اليائس

ـ انتيوب يا ولدي ! اين انت ؟ اني افتش عنك فلا اجدك . .

ولكن لم يكن من مجيب حتى الصدى ، اللهم الا الامواج المتلاطمة التي كانت تخنق صوت ذلك الشيخ الثاكل الذي مسه الجنون اثر تلك الحادثة المفجعة ولم يلبث ان صرعه يأسه

ميشال ن . زخور